



www.iem.edu.sa

الدرس الأول: استثمار الوقت

ماذا سنتعلم من الدرس؟

- معنى استثمار الوقت .
- أهمية الوقت في حياة المسلم .
- واجب المسلم نحو الوقت .
- مضيعات الوقت .
- كيفية استثمار الوقت .
- فوائد تنظيم الوقت .



المقدمة

يقول العلامة المسلم ابن القيم في كتابه الجواب الكافي: «العارف لزَم وقته؛ فإن أضاعه ضاعت عليه مصالحه كلها، فجميع المصالح إنما تنشأ من الوقت، وإن ضيَّعه لم يستدركه أبداً».

وقد قيل: الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك. وقيل أيضاً: ونفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل.

ومما قاله الإمام الشافعي في الاستفادة من الصوفية، أحدهما قولهم: الوقت سيف، فإن قطعتَه وإلا قطعك. وذكر الكلمة الأخرى: ونفسك إن لم تشغلها بالحق وإلا شغلتك بالباطل».

موقف

يتطلع (عبدالرحمن) لقراءة وتأمل القرآن الكريم وختمه كل ثلاثة أشهر، لذا قرر إضافة بعض الدقائق إلى الوقت الذي يبقى فيه بعد كل صلاة لقراءة القرآن وتحقيق هدفه.

معنى استثمار الوقت:

عملية الاستفادة من الوقت المتاح لنا؛ بتنظيمه وحسن إدارته؛ لتحقيق أهدافنا، مع المحافظة على تحقيق التوازن بين متطلبات الحياة العملية والحياة الخاصة وبين حاجات الجسد والروح.

أهمية الوقت في الإسلام:

- ١) الوقت من النعم العظيمة التي أنعم الله بها علينا.
- ٢) القَسَم بالوقت في القرآن الكريم لعظم شأنه.
- ٣) الوقت مسؤولية كبرى وهو أمانة عند الإنسان وسيُسأل عنه يوم القيامة.
- ٤) الوقت وعاء العبادة الذي تؤدي فيه.

واجب المسلم نحو الوقت:

- ١) الحرص على الاستفادة من الوقت.
- ٢) اغتنام أوقات الفراغ.
- ٣) المسارعة في الخيرات.
- ٤) الاعتبار بمرور الأيام.
- ٥) تحري الأوقات الفاضلة.
- ٦) تخطيط الوقت وتنظيمه.
- ٧) الالتزام بالموعد.
- ٨) وجوب الحذر من مضيعات الوقت.

مضيعات الوقت:

- ١) التسويف أو التأجيل.
- ٢) الغفلة.
- ٣) عدم الانضباط وحب التسيب والراحة.
- ٤) التسلية بالمكالمات الهاتفية.
- ٥) عدم التخطيط للوقت.

كيف نستثمر وقتنا؟

إن نتائج استثمار الوقت لا تأتي عفوية وإنما تنتج عن تنظيم الوقت وحسن استخدامه؛ من خلال إصرار الفرد على اتباع خطة يرسمها.

- ١) خَطِّطْ ليومك في مساء اليوم الذي قبله .
- ٢) قَدِّرْ لكل عمل وقتاً مناسباً لأدائه من غير إفراط أو تفريط .
- ٣) لا تبالغ في وضع أعمال كثيرة في خطتك اليومية .
- ٤) إذا شعرت بالتعب قم بأحب الأعمال إلى نفسك وسوف تستعيد نشاطك .
- ٥) افعل الأشياء المهمة والتي تحتاج جهد عندما تكون في كامل طاقتك وحيويتك .
- ٦) استغلّ هوامش الأعمال الطويلة لإنجاز أعمال قصيرة، مثلاً: رحلة في الطائرة اقرأ خلالها كتاب .
- ٧) اجعل جزءاً من برنامجك اليومي لتطوير ذاتك وزيادة ثقافتك .
- ٨) احترم أوقات الصلوات الخمس وأدّها في وقتها، ففي هذا إرضاء لله سبحانه، وتجديد لنشاطك، وشحن لهمتتك .
- ٩) اجعل لنوافل العبادة جزءاً من برنامجك اليومي .
- ١٠) استفد من أوقات الانتظار فمثلاً يمكن القراءة فيها أو الاستماع أو عمل شيء مهم .

ما الفائدة التي تعود عليك - مستقبلاً - من تنظيم وقتك؟

- اغتنام أوقات الدعاء.
- المحافظة على الصلوات.
- الحذر من التسويف.
- العمل لما بعد الموت.
- إياكم وإلقاء الضعف على الآخرين أو الزمان .

على ضوء ما درسته عن استثمار الوقت، أعد/ي جدولاً تراجع/ي فيه يومك للتعرف على مدى استثمارك لوقتك، ومن ثم حدّد/ي طريقة لتنظيم يومك .



١

أعد/ي مع مجموعتك بحث عن أهمية الوقت في الإسلام، وذلك بالاستعانة بتفسير القرآن الكريم وكتب السُّنة .



٢

اهتم الإسلام بالوقت وقد أقسم الله به في آيات كثيرة.

فقال الله تعالى: (والعص (١) إن الإنسان لفي خس (٢))،

وقال تعالى (والليل إذا يغشى (١) والنهار إذا تجلى (٢))،

كما قال الله تعالى (والفجر (١) وليالٍ عش (٢)).

وغيرها من الآيات التي تبين أهمية الوقت وضرورة اغتنامه في طاعة الله، وهناك أحاديث كثيرة توضح ذلك:

فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن علمه ماذا عمل به؟".

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ".

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفل".

فالآيات والأحاديث تشير إلى أهمية الوقت في حياة المسلم، لذلك فلا بد من الحفاظ عليه وعدم تضييعه في أعمال قد تجلب علينا الشر، وتبعدنا عن طريق الخير، فالوقت يمضي ولا يعود مرة أخرى.

- (١) ما واجبك كمسلم نحو الوقت؟
- (٢) علّل/ي لماذا ورد القسم بالوقت في آيات كثيرة من القرآن الكريم؟
- (٣) ما أهم مضيعات الوقت لديك؟
- (٤) ما المقصود باستثمار الوقت؟

(1) أهم واجبات المسلم نحو الوقت تتمثل في:

- **أولاً /** الحرص على الاستفادة من الوقت: إن الحفاظ على الوقت من أوجب الواجبات وأهمها في حياة المؤمن الذي ينبغي له تسخير الوقت واستثماره في كل ما يعود عليه بالفائدة في دينه ودنياه، مقتدياً في ذلك بسلفنا الصالح الذين كانوا يعطون للوقت حقه.
- **ثانياً /** اغتنام أوقات الفراغ: إن فراغ القلب من الهموم ، وفراغ الجسم من الأسقام نعمة عظيمة من نعم الله عز وجل على عباده. إلا أن الناس فيها مغبونون كما جاء ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم: "الصحة والفراغ: نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس".
- وهي إشارة واضحة للمسلم للحرص على استثمار الأوقات، في حال القدرة والاستطاعة من الشباب والصحة والغنى والفراغ، قبل أن تدهمه المعوقات من الهرم والسقم والفقر والانشغال.
- **ثالثاً /** المسارعة في الخيرات: فهذه الدنيا دار العمل؛ وهي تشبه مضمار السباق الذي علا فيه الغبار، فمن الناس من يسارع في مضمار الشهوات والملذات، ومنهم من جمع بين الحسنيين فهو يسابق في أعمال البر ولا ينسى نصيبه من الدنيا، وعند انجلاء الغبار، يعرض الظالم على يديه من الندم.
- **رابعاً /** تحري الأوقات الفاضلة: لا تفاضل بين الناس في نصيب كل أحد منهم من الوقت، ولكنهم يتفاضلون في إدارته، وكيفية استثماره. كذلك فإن الله عز وجل الذي قدر الوقت وقسمه بين عباده، وخصّ بعض أجزاء هذا الوقت بمزية يفضل بها غيره من الأجزاء.

- **خامساً** / تخطيط الوقت وتنظيمه: تخطيط الوقت وترتيب الأولويات من الأمور التي ينبغي أن يحرص عليها المسلم، وذلك لأهميتها في القدرة على استثمار الوقت بشكل سليم.

- **سادساً** / الالتزام بالموعد: حث الإسلام المسلم على الالتزام بالموعد وإنجاز الوعد.

(2) ورد القسم بالوقت في آيات كثيرة من القرآن الكريم لما للوقت من أهمية كبرى لدى المسلمين وكذلك تشير الآيات إلى أهمية الوقت في حياة المسلم فلا بد من الحفاظ عليه وعدم تمضيته في أعمال قد تجلب علينا الشر وتبعدنا عن طريق الخير، فالوقت يمضي ولا يعود مرة أخرى فلنحسن استغلال الوقت فيما يعود علينا بالنفع في الدنيا والآخرة.

فما أحوج الأمة إلى رجال ونساء يرفعون قيمة الوقت ويطبقون ذلك في الحياة ، والاستفادة من الوقت هي التي تحدد الفارق ما بين الناجحين والفاشلين في هذه الحياة.

ومن **خصائص الوقت**: سرعة انقضائه فهو يمر مر السحاب ويجري جري الرياح، ولولا أهمية الوقت لما أقسم به الله في العديد من المواضع والآيات.

(3-4) الوقت هو الحياة وهو أغلى وأندر مورد إنساني وتنظيمي، اهتمت به الإدارة منذ نشأتها كعلم وحتى الآن، حيث ترى أن الاستخدام الفعال والملائم للوقت يفسر الفرق بين الانجاز والفشل.

الوقت رأس مال غير قابل للتجديد فلا توجد وسيلة لإيقاف دوران الوقت أو لاسترجاعه، ومن ثم يجب استثماره لا انفاقه.

الهدف المزدوج لإدارة الوقت: لا جدوى من العمل غير المنتج الذي يؤدي لهدر الوقت والجهد دون نتائج إيجابية.

هدف إدارة الوقت هو العمل المتوازن المركز الذي يؤدي للأداء الفعال وتجنب الاحتراق البدني والنفسي.

معنى الإدارة الفعالة للوقت: تعني إدارة الحياة، وكل نشاط إنساني، إذا أدير بفعالية حقق المرجو منه.

مسؤولية الفرد الشخصية لإدارة وقته فما لم يقتنع الانسان بجدوى تلك الإدارة انطلاقاً من إدراكه لقيمة وقته الذي هو حياته، فلن ينفع معه شيء. تطوير الوعي بأهمية الاستخدام الفعال للوقت حيث يتطلب النجاح في تبني أي برنامج لإدارة الوقت، تنمية الاحساس الفردي بقيمة وأهمية وحتمية الاستخدام الفعال للوقت كسبيل للنجاح الشخصي والأسري والمهني.

